

مادة دراسات نقدية ٣

إعداد الباحث

م. علي الشهري



التكليف الثاني

تحليل منهجية البحث

لدراسة بعنوان " القيادة التحويلية وأثرها على بناء الجدارات الجوهرية: الالتزام التنظيمي متغيرا وسيطا: دراسة ميدانية في شركات الاتصالات الأردنية "

السعيدات، عدنان عطوي عقله. (٢٠٢٠). القيادة التحويلية وأثرها على بناء الجدارات الجوهرية: الالتزام التنظيمي متغيراً وسيطاً: دراسة ميدانية في شركات الاتصالات الأردنية (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة مؤتة، مؤتة.

يعد منهج البحث أحد أهم العناصر التي تحدد جودة الدراسة ودقة نتائجها، حيث تعكس مدى التزام الباحث بالأسس العلمية في تصميم البحث وتنفيذه وتحليل بياناته، وفي ضوء ذلك تناولت هذه الدراسة القيادة التحويلية وأثرها على بناء الجدارات الجوهرية مع الالتزام التنظيمي كمتغير وسيط، تم الاعتماد على منهج البحث الوصفي التحليلي، وهو نهج شائع في الدراسات الإدارية التي تهدف إلى استكشاف العلاقات بين المتغيرات في بيئة العمل، ولعل اختيار هذا المنهج يعكس الفهم الجيد لطبيعة الموضوع، إذ يسمح بوصف الظاهرة موضوع البحث وتحليلها بشكل دقيق، لكنه في الوقت ذاته يواجه بعض القيود، لا سيما فيما يتعلق بإثبات العلاقات السببية، حيث يعتمد على البيانات التي يتم جمعها في نقطة زمنية واحدة دون متابعة التغيرات التي قد تطرأ على المتغيرات المدروسة بمرور الوقت.

حددت الدراسة مجتمعها البحثي في شركات الاتصالات الأردنية، وهو اختيار منطقي بالنظر إلى موضوع الدراسة الذي يتناول القيادة التحويلية والالتزام التنظيمي، وهما موضوعان جوهريان في بيئة الشركات، وتألفت العينة من ٢٧٠ موظفًا، تم اختيارهم باستخدام أسلوب المسح الشامل، كما توزيع الاستبيانات كان مناسبًا، حيث تم استرجاع ٢٦٦ استبيانًا، منها ٢٥٧ صالحة للتحليل الإحصائي، ويعد استخدام أسلوب المسح الشامل مناسبًا لهذه الدراسة نظرًا لحجم المجتمع المستهدف وإمكانية الوصول إليه، ومع ذلك، قد تواجه العينة بعض التحديات المتعلقة بالتحيز المحتمل في الاستجابات، حيث إن المشاركين قد لا يكونوا ممثلين لجميع الموظفين في الشركات المستهدفة، خاصة إذا لم تكن هناك رقابة على التوزيع الديموغرافي للعينة.

اعتمدت الدراسة على الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، وهو نهج مناسب في الأبحاث الإدارية والتنظيمية، نظرًا لقدرته على جمع كميات كبيرة من البيانات من عينة واسعة في فترة زمنية قصيرة، وقد تم بناء الاستبيان بالاستعانة بالدراسات السابقة، وهو أمر يعزز من مصداقيته، حيث يضمن توافق أسئلته مع المفاهيم التي يسعى البحث إلى دراستها، كما تكون الاستبيان من أربعة أجزاء رئيسية شملت البيانات الديموغرافية والوظيفية للمشاركين، بالإضافة إلى قياس أبعاد القيادة التحويلية، وبناء الجدارات الجوهرية، والالتزام التنظيمي، واستخدمت الدراسة مقياس ليكرت الخماسي لتقييم استجابات المشاركين يعكس التزامًا بالمعايير البحثية الحديثة، حيث يتيح قياس درجات الموافقة بشكل أكثر تفصيلاً مقارنة بالمقاييس الثنائية، ومع ذلك، فإن الاستبيان كأداة لجمع البيانات قد يواجه بعض التحديات، مثل احتمالية وقوع المشاركين في تحيز الاستجابة الاجتماعية، حيث قد يختارون الإجابات التي يعتقدون أنها أكثر قبولاً اجتماعياً بدلاً من التعبير عن آرائهم الحقيقية، وعلاوة على ذلك قد تؤثر طبيعة الأسئلة وطريقة صياغتها على دقة البيانات المستخلصة.

قامت الدراسة بالتحقق من صدق الأداة البحثية عبر عرضها على مجموعة من الخبراء في المجال، وهو إجراء ضروري لضمان قياس الاستبيان للمتغيرات التي صُمم من أجلها، أما فيما يتعلق بالثبات، فقد تم قياسه باستخدام معامل كرونباخ ألفا، حيث جاءت القيم لجميع المحاور أعلى من ٠.٧، مما يدل على مستوى جيد من الثبات الداخلي، ولعلنا نجد استخدام هذا المقياس أمرًا شائعًا في الدراسات الكمية، لكنه لا يعكس وحده جميع أوجه الاتساق الداخلي للأداة، كما كان من الممكن تعزيز هذه الخطوة باستخدام طرق إضافية، مثل إعادة الاختبار بعد فترة زمنية معينة للتأكد من استقرار استجابات المشاركين بمرور الوقت.

اعتمدت الدراسة على برنامج SPSS ، وهو برنامج إحصائي شائع الاستخدام في الدراسات الإدارية والاجتماعية. استخدمت الدراسة الإحصاء الوصفي لتحليل الخصائص الديموغرافية للعينة، بالإضافة إلى حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لقياس درجة الاتفاق مع عبارات الاستبيان، كما تم تطبيق تحليل الانحدار المتعدد لاختبار العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة، وهو اختيار مناسب في هذه الحالة حيث يساعد في فهم مدى تأثير القيادة التحويلية على بناء الجدارات الجوهرية، مع الأخذ في الاعتبار دور الالتزام التنظيمي كمتغير وسيط، ولكن من وجهة نظري كان من الممكن استخدام نمذجة المعادلات الهيكلية (SEM) كبديل أكثر دقة، خاصة في ظل وجود متغير وسيط، حيث تساعد هذه التقنية في قياس العلاقات السببية بشكل أكثر تعمقاً من خلال تحليل المتغيرات الكامنة وتأثيراتها المتبادلة.

تعكس المنهجية البحثية في هذه الدراسة الالتزام بالمعايير الأكاديمية، حيث تم استخدام تصميم بحثي مناسب، وأداة قياس موثوقة، وأساليب تحليل إحصائي متقدمة، ومع ذلك، هناك بعض النقاط التي يمكن تحسينها لتعزيز قوة الدراسة ودقة نتائجها، فقد كان من الممكن دمج أساليب بحث نوعية، مثل المقابلات أو مجموعات التركيز، مع الاستبيان للحصول على رؤى أعمق حول الأسباب التي تدفع الموظفين إلى تبني سلوكيات معينة في بيئة العمل، كما أن اقتصار العينة على قطاع معين (شركات الاتصالات الأردنية) قد يحد من إمكانية تعميم النتائج على بيئات تنظيمية أخرى، مما يستدعي الحذر عند محاولة تطبيق الاستنتاجات على قطاعات مختلفة. علاوة على ذلك، لم تأخذ الدراسة في الاعتبار التأثير الزمني للمتغيرات، حيث تم جمع البيانات في فترة زمنية واحدة، مما يعني أن أي تغيرات محتملة في العلاقة بين القيادة التحويلية وبناء الجدارات الجوهرية على مدى الزمن لم يتم استكشافها.

ورغم هذه التحديات، إلا أنه من وجهة نظري فالدراسة قدمت نموذجًا جيدًا للأبحاث الإدارية التي تعتمد على الأساليب الكمية في تحليل العلاقات بين المتغيرات التنظيمية، كما أن المنهجية المستخدمة كانت منطقية، وأساليب التحليل الإحصائي دعمت قوة النتائج وموثوقيتها، إلا أن إدخال بعض التعديلات، مثل تعزيز التنوع في العينة، واستخدام أساليب بحث نوعية مكمل، وتطبيق تصميم بحثي زمني، كان من الممكن أن يضيف مزيدًا من العمق والدقة إلى الدراسة.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



شكرا لكم

